جـــــمـــــهوريـــة الـــعـــراق

وزارة الـــتعليم الـعالي والبحث العلمي

جامعة الانبار / كلية التربية للبنات

قـــــــسم الـــــــتاريـخ

بحث بعنوان :

أثر الحج في العلاقات السياسية السعودية – الإيرانية ١٩٧٩-١٩٩٠.

بحث منشور في مجلة المؤرخ المصري / كلية الآداب جامعة القاهرة .

المدرس الدكتور

يوسف سامي فرحان حسين الدليمي

١٤٣٨هـ ٢٠١٧ م

المدرس الدكتور / يوسف سامي فرحان حسين الدليمي

م / أثر الحج في العلاقات السياسية السعودية – الإيرانية ١٩٧٩ – ١٩٩٠.

Lecturer. Dr. Yousif Sami Farhan Hussen AL. Dulaimi .
College of Education for Women. University of Al-Anbar

The Impact of Hajj on Saudi – Iranian Political Relations 1979 – 1990.

ملخص البحث

شهدت العلاقات السياسية السعودية – الإيرانية حركات مد وجزر؛ وذلك بسبب الاختلاف المذهبي بين البلدين، أضف إلى ذلك قيام الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ بقيادة الخميني الذي حاول تصدير ثورته الإسلامية إلى دول الخليج العربي، ولاسيما المملكة العربية السعودية؛ ولكن ثمة عامل أخر مهم وهو "العالم الديني" ،الذي أدى إلى توتر العلاقات بين البلدين، وذلك من خلال مواسم الحج التي كانت إيران تستغلها لإثارة المشاكل السياسية من خلال مسيرات وتظاهرات وإضرابات تؤثر بشكل كبير على إداء مناسك الحج ، وبالتالي تؤدي إلى زعزعة الأمن والنظام أثناء مواسم الحج؛ الأمر الذي دعا السلطات السعودية أكثر من مرة إلى التدخل لتلافي تلك المشكلات، كما كان لمساعدة السعودية للعراق في حربه ضد إيران، سبباً أضافي دعا الحكومة الإيرانية، إلى التذرع بإشاعة الفوضى أكثر في مواسم الحج، وكان آخرها موسم حج عام ١٩٨٧، الذي أدى في النهاية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين بشكل نهائي ، حتى عودتها عام ١٩٩٠.

ملخص البحث باللغة الانكليزية

The Saudi Iranian relation was witnessed cases of nearing and distant because of ethnic differences ,anywhere on starting of Islamic revolution in Iran by leading Khumaiani who try to export this revelation to Arab Gulf States ,especially Al-Saudia ,but some another factor which not important least on other factors which lead to distress the relation between both countries which are seasons of hajj in which Iran occupied it to make troubles through large strikes lead to un-repair the Hajj behavior so lead to unstable systems and regulation ,the order lead to

call the Saudi security men to interrupt to finish these disturbances was from important causes which make Iran to ensure the seasons of Hajj as Saudi support to Iraq in his was against Iran .the last thing the season of Hajj 1987 which lead to cut off the relation between both countries .

المقدمة

تعد العلاقات الإيرانية – السعودية من العلاقات المهمة في المنطقة؛ لما لهما من أهمية وقوة إقليمية ودولية مؤثرة في المنطقة، لذا شهدت العلاقة بين الدولتين حالات تقارب وتباعد بسبب جملة من الأمور؛ وكان أهمها محاولة إيران تصدير الثورة الإسلامية إلى دول الخليج العربي بعد قيام ثورة عام ١٩٧٩ بقيادة الخميني، ولمست السعودية هذا الخطر، بالتالي حاولت إيران بعد الثورة استغلال مواسم الحج لإعلان براءتها من الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي والكيان الصهيوني، وذلك من خلال المظاهرات والمسيرات الصاخبة التي كان يتخللها رفع صور للخميني التي كانت غالباً ما تنتهي تلك المسيرات بتدخل السلطات السعودية لإنهائها، الأمر الذي تعده السلطات السعودية تعدٍ واضحٍ على سيادتها الداخلية من جانب، وعلى حرمة هذا الشهر الفضيل من جانب آخر، لما له من قدسية لدى كل المسلمين.

تناولت الدراسة مبحثين : تضمن المبحث الأول : تأثير الثوة الإسلامية في إيران على مواسم الحج، وتناول المبحث الثاني : أثر موسم حج عام ١٩٨٧ الذي أدى الى قطع العلاقات السياسية السعودية – الإيرانية ، وبالتالي لم تعد تلك العلاقة إلا في عام ١٩٩٠ إلى أثر الاجتياح العراقي للكويت . وأخيراً لا أدعي الكمال في هذا البحث ،فأن أصبت فمن الله ،وإن اخطأت فمن نفسي ،ومن الله التوفيق والسداد .

المبحث الأول

أثر الثورة الإسلامية في إيران على مواسم الحج في السعودية .

يعد نجاح الثورة الإسلامية[١] في إيران عام ١٩٧٩ ،انقلاباً في مفهوم العلاقات السياسية السعودية – الإيرانية التي تحولت من التحالف مع شاه إيران محمد رضا بهلوي إلى الصدام مع الخميني[٢] مرشد الثورة الإسلامية[٣]، إذ يعد المسلمون الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام، وواحدة من أهم القضايا الدينية التي تشكل العلاقة بين العالم الإسلامي من جهة، وبين المملكة العربية السعودية وإيران من جهة أخرى[٤]، لذلك حاول الخميني تصدير الثورة الإسلامية[٥] إلى منطقة الخليج العربي والعالم الإسلامي، ورفع شعار " لا شرق، ولا غرب"[٦]،

أي لا للشرق السوفيتي (المعسكر الشرقي الاشتراكي)، ولا للغرب الأمريكي (المعسكر الغربي الرأسمالي) ، ودعا إلى أسلمة الخليج على أساس إن الإسلام سوف يوحد ضفتي النزاع القومي التاريخي ، وأعلن أن طهران حريصة على أمن الخليج ،ومستعدة للتعاون مع كل البلدان المجاورة في هذا الإطار (يقصد التغيير)، لذا شعرت الأنظمة العربية الخليجية بأنها مستهدفة برياح الثورة الإسلامية الإيرانية ، ولاسيما المملكة العربية السعودية التي شعرت بهذا الخطر عندما أعلنت طهران عن رغبتها في تزعم العالم الإسلامي[٧] .

إذ عد الخميني النظم السياسية الخليجية الحاكمة خارجة عن تعاليم الإسلام ، ودعا إلى إسقاطها معتبراً أن أسلوب حياة شيوخ الخليج فاسدة، وأن نظمهم (أوتوقراطية) دكتاتورية تحرم على المواطنين المشاركة السياسية، ورفع شعار " الجهاد العقائدي" في مواجهة دول الخليج العربية، ولا سيما المملكة العربية السعودية[٨]، وبالتالي بدأت التصريحات الإيرانية تعكس الوجه الآخر للثورة نحو دول الخليج العربية بشكل عام، والسعودية بشكل خاص، إذ أخذت تهدد إيران بتصدير الثورة وإسقاط حكومات دول الخليج العربي بصورة علنية، وأكد ذلك محمد جواد اللاريجاني في نفس العام قائلاً " إن إيران (أم القرى لدار الإسلام) انتصار أو اندحار إيران يعني انتصار أو اندحار الإسلام، ومن ناحية أخرى، فإيران تعد أحد مواطن الإسلام الحقيقي والأصيل ، وأين تجد في العالم الإسلامي حكومة يكون الإسلام فيها المحور في كل الأمور؟ "[٩]، وأكد الخميني في سياق متصل قائلاً " إن لمصالح حكومتنا الأولوية فوق أي اعتبار إسلامي بما في ذلك الصلاة والصيام والحج إلى مكة "، مما يدلل على أهمية مواسم الحج بالنسبة للحكومة الإيرانية آنذاك[١٠] .

كما وظفت الثورة الإسلامية في إيران اللجنة الدائمة للحج، ومكتب الدعوة الإسلامية كمؤسستين حكوميتين لتصدير فكر الثورة الإسلامية وتوسيع تأثيرها الخارجي، وقد جاءت تصريحات لعدة مسؤولين إيرانيين ، لتؤكد أن إيران لن تأمن من مؤامرات الدول الكبرى، إلا إذا حدثت ثورات مماثلة في العالم الإسلامي ، ووعدت بمساعدة كل حركات التحرير من الاستعمار الغربي[١١] .

والواقع أن الحجاج الإيرانيين حاولوا في العديد من مواسم الحج إثارة الاضطرابات وأعمال الشغب، وكان أولها موسم حج عام ١٩٧٩ بعد قيام الثورة الإسلامية، إذ قام بعض الحجاج الإيرانيين بالاعتصام بالكعبة المشرفة، وإطلاق بعض الهتافات العدائية ضد المملكة العربية السعودية[١٢]، واشترك خلال هذه التظاهرة الآلاف من الحجاج الإيرانيين، ووزعوا منشورات معادية لنظام الحكم السعودي، وكانوا يرددون شعارات " ثورة ... ثورة حتى الموت "،

و " الله أكبر .. الخميني أكبر" ، الحقيقة أن وزارة الداخلية السعودية أجرت خلال هذا الموسم إحصاء بعدد الحجاج الداخلين، واتضح أن نسبة الحجاج الإيرانيين كان (٧٤٩٦٣ حاج)، وهم يعدون من أكبر النسب بين الحجاج الآخرين[١٣] .

وأثناء التظاهرة المذكورة عام ١٩٧٩ ،قام أنصار الخميني بتوزيع منشورات سياسية للحجاج، وحمل صور الخميني، حاولت السلطات السعودية إيقافهم لحرمة المسجد الحرام، إلا أنهم رفضوا ذلك، وبالتالي دعا السلطات السعودية أن تعتقل العديد منهم وصادرت منشوراتهم التي تحث على الكراهية والبغضاء[١٤] .

أبان اندلاع الحرب الإيرانية – العراقية عام ١٩٨٠ وقفت المملكة العربية السعودية إلى جانب العراق في حربه ضد إيران[١٥]، الأمر الذي زاد من سوء العلاقة بين البلدين، وبالتالي دفع إيران لاستغلال أي مناسبة دينية لزعزعة الأمن في المملكة العربية السعودية، ولاسيما في مواسم الحج[١٦]، والحقيقة أن من أهم العقبات التي وقفت أمام تدعيم علاقات السياسية السعودية الإيرانية هي : محاوله النظام الإيراني استغلال مواسم الحج لنشر أفكاره (الثورية) والتعبير عنها، وإحراج موقف السعودي بأحدث الاضطرابات في مناسك الحج، وهدف إيران من ذلك أن تثبت للعالم بأسره عدم قدرة المملكة العربية السعودية على حماية بيت الله الحرام ، وذلك لإشاعة الفوضى وعدم الاستقرار أثناء مواسم الحج[١٧] .

لذلك أعطت إيران لمواسم الحج أهمية كبرى ، فالخميني كان يعد الحج بمثابة مؤتمر سنوي لما لا يقل عن أكثر من مليون مسلم يجتمعون في مكة من مختلف أنحاء العالم، ليتبادلو الرأي في قضايا العالم الإسلامي ومشاكله، سعياً لإيجاد حلول لها، وكان من طقوس الحج لعن الشيطان ورجمه، فقد عد الخميني أن ذلك يشمل رموز الشيطان على الأرض والمتمثلة في الطغيان والإلحاد في الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي، لذلك فقد أطلق على الولايات المتحدة الأمريكية "الشيطان الأكبر"، وفي أوج قوة الثورة الإيرانية أرسل الخميني أكثر من "١٦٠ ألف حاج إيراني" إلى مكة ليتظاهروا ضد قوى الاستكبار العالمي والشيطان الأكبر[١٨]، كما تجمع مجموعة من الطلاب الإيرانيين في أحدى جامعات طهران في نهاية عام ١٩٨٠ اتهموا من خلالها النظام السعودي لأكثر من خمسين عاماً بمصادرة الحريات، واتهموهم أيضاً بالدكتاتورية والظلم، ولاسيما في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية ذات الغالبية الشيعية ، ودعوا النظام الإيراني إلى التدخل للتخلص من حكم آل سعود الفاسد على حد زعمهم[١٩] .

لذلك حذرت وزارة الداخلية السعودية منذ بداية موسم الحج بعدم الإخلال بمناسك الحج ومنع أية تظاهرات وتوزيع أية منشورات تؤثر على أمن الحجيج وتعرقل مناسكهم[٢٠]، فيما أذاع راديو طهران عام ١٩٨٠ قائلاً : " إن الأمن السعودي قام بضرب العديد من الحجاج الإيرانيين وغيرهم فقط لأنهم كانوا يرومون تقبيل قبر الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)، غير أن السلطات السعودية ردت على هذه الافتراءات، وقالت : " إن الأمن السعودي هاجم بعض الحجاج الإيرانيين غير المنضبطين الذين حاولوا التشويش على الحجاج الآخرين، وزعزعة الأمن داخل المسجد الحرام "[٢١] .

كما نضم عدد من الحجاج الإيرانيين في موسم حج عام ١٩٨١ مظاهرة بالمسجد النبوي الشريف ، وحاول البعض الآخر التظاهر في مكة المكرمة ، وذلك رداً على سياسة المملكة العربية السعودية في دعم العراق في حربه ضد إيران[٢٢] ، وفي ٢٣ أيلول عام ١٩٨١ قامت السلطات السعودية بطرد جماعة مؤلفة من ثمانية حجاج إيرانيون من المدينة المنورة، بسبب مخالفتهم للأوامر التي تحرم النشاطات السياسية خلال فترة الحج، وقيامهم بتوزيع صور الخميني، وفي اليوم التالي أصيب عشرون إيرانياً بجروح نتيجة اصطدامهم مع الشرطة السعودية في مكة المكرمة، وانفجرت أعمال العنف مرة أخرى عندما منعوا من دخول السعودية (بضمنهم موظفين في التلفزيون الإيراني)، الأمر الذي دعى السلطات السعودية إلى إبعاد مسؤول الحج الإيراني "حجة الله مير حسين موسوي" ، ومعه ١٤٠ شخص، ومع أن الاضطرابات التي كانت تثيرها إيران في المملكة العربية السعودية، قد خفت حدتها منذ نهاية عام ١٩٨١، إلا أنها لم تتوقف نهائياً[٢٣] .

وشهد موسم حج عام ١٩٨٢ تظاهرات لمجموعة من الحجاج الإيرانيين أمام المسجد النبوي الشريف، ورددوا هتافات بعد صلاة العصر رافعين صور الخميني، ووجه الخميني من طهران تحذيرات شديدة اللهجة للحجاج الذين لم يستغلوا هذه المناسبة الدينية للأغراض السياسية ، الأمر الذي دعى الحجاج الإيرانيين إلى القيام بمسيرات ومظاهرات كبيرة في مكة المكرمة والمدينة المنورة ، ورددوا هتافات مناهضة للدول العربية التي تقيم علاقات قوية مع الولايات المتحدة الأمريكية في إشارة واضحة للمملكة العربية السعودية ، فبادرت السلطات السعودية في حينها إلى إلقاء القبض على أبرز زعماء تلك المظاهرات ،وأغلبهم كانوا أعضاء في البرلمان الإيراني[٢٤]، نتيجةً لتلك الأحداث سارعت السلطات السعودية إلى إبعاد (٧٠ حاجاً)، حسب تصريح وزارة الداخلية السعودية ، وذلك نظراً لاستمرار رئيس بعثة الحج الإيرانية مير حسين موسوي في تحريضه للحجاج الإيرانيين للقيام بأعمال تمس أمن السعودية، وأمن حجاج بيت الله

الحرام التي تتنافى مع تعاليم الشريعة الدينية، فقد تم إبعادهم إلى إيران ، وبالتالي حذرت وزارة الداخلية ممن بقي من الحجاج الإيرانيين من القيام بهكذا أعمال تخل بأمن السعودية[٢٥] .

أكدت وثيقة بريطانية على توصيات لجنة الحج السعودية التي كانت من مهامها الأساسية وضع تسهيلات كاملة للحجاج وتنسيق مناسكهم، إذ كانت سلطات الأمن السعودي تشدد على عدم التظاهر والمسيرات والمساجلات أثناء مواسم الحج، مما يشكل خطراً على حياة الحجيج وتأخير مناسكهم[٢٦]، وقام بعض الحجاج الإيرانيين بعد هذه التحذيرات في عام ١٩٨٣ بمظاهرات صاخبة اصطدموا أثناها بالشرطة السعودية واعتقلت العديد منهم، وفي موسم حج عام ١٩٨٤ قام بعض الحجاج الإيرانيين بالتحرش بالحجاج العراقيين في محاولة لإشعال نار الفتنة وتقويض أمن الحجيج، وظهر ذلك جلياً في رغبة إيران أثناء الحرب الإيرانية – العراقية، كما دعا الخميني صراحةً إلى وضع (مكة المكرمة والمدينة المنورة) تحت سيادة إسلامية مشتركة، وطالب رئيس وزرائه آنذاك مير حسين موسوي في نفس العام إلى إرسال قوات من كافة الدول الإسلامية إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة أثناء مواسم الحج لضبط الأمن[٢٧]، وشهد عام ١٩٨٥ أيضاً تنظيم الحجاج الإيرانيين مظاهرات صاخبة، كان هدفهم منها قراءة رسالة للإمام الخميني إلى الحجاج المسلمين في المملكة العربية السعودية، إلا أن السلطات السعودية منعتهم من ذلك، واعتقلتهم على الفور[٢٨] .

كما أعلن آية الله منتظري عبر راديو طهران عام ١٩٨٥ قائلاً " فإذا ما كانت الوهابية صحيحة بالأساس، فهدفها الأساسي تفريق المسلمين والمساعدة على مقاتلة أحدهم الآخر، فإن هذا المذهب لا يمت بالإسلام بصلة ولا بالقرآن، بل غايته إضعاف الإسلام وتاريخه، لذلك فإن الشيعة والسنة يرفضون ذلك على حد سواء"[٢٩]، وفي عملية يمكن اعتبارها محاولة احتواء من إيران شهدت المدة من ١٩٨٤–١٩٨٥ تحسناً في العلاقات السعودية – الإيرانية، وكانت طهران تهدف من وراء ذلك، عزل العراق عن الدول المساندة له، فلجأت إلى تغيير سياستها مع المملكة العربية السعودية نحو الاعتدال، فأوقفت الحملات الدعائية المشككة في شرعية نظام الحكم السعودية وإسلاميته، واستأنفت علاقاتهما الاقتصادية بالتصدير والتجارة بين البلدين[٣٠] .

أما العامل الذي أدى إلى تردي العلاقات الإيرانية – السعودية من جديد، جاء بسب هبوط أسعار النفط بشكل كبير عام ١٩٨٦، الأمر الذي أثر على اقتصاد إيران بشكل كبير أثناء الحرب، وفي الحقيقة كانت طهران تتهم الرياض بأنها هي المسؤولة عن هذا الهبوط، ونقل راديو طهران في شباط عام ١٩٨٦ عن رئيس وزراء إيران الأسبق مير حسين موسوي قوله " أن صادرات النفط السعودي هي العامل الرئيس في انهيار الأسعار، ولا يوجد مبرر للمستوى

الجاري من الصادرات السعودية، وأن إيران لم تلتزم الصمت إزاء هذه القضية "، وذهب علي أكبر هاشمي رفسنجاني[٣١] رئيس البرلمان الإيراني إلى أبعد من ذلك، عندما أوحى بأن إيران قد تتوقف عن صادراتها النفطية كلياً، وحذر من اتخاذ إجراءات مشددة ضد السعودية ، إذا ما ثبت أنها هي المسؤولة عن هبوط هذه الاسعار[٣٢] .

يتضح مما تقدم أن ضعف العلاقات الإيرانية – السعودية يعزو إلى عوامل عدة منها سياسية تتعلق بالصراع بين البلدين، فضلاً عن الاختلاف المذهبي، ومحاولة إيران استغلال مواسم الحج للقيام بأعمال الشغب من جهة، والموقف السعودي الداعم للعراق في حربه ضد إيران من جهة أخرى، كلها عوامل ساهمت في تردي العلاقة بين البلدين[٣٣] .

وكشف تقرير أمني سعودي عام ١٩٨٦ عن تنظيم مظاهرات من قبل مرشد الحج الإيراني مهدي كروبي ممثل المرجعية الدينية في إيران، ومكلف بمهام سياسية من الإمام الخميني، وكان الحجاج الإيرانيون يحملون لافتات مكتوبة باللغة الفارسية والعربية والإنكليزية تندد بالسياسة السعودية ونظام حكم آل سعود، ويحملون صور للخميني، وكانوا يهتفون بهتافات ضد الولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني ومن ثم النظام السعودي[٣٤]، كما وجه الخميني خطاب للحجاج في عام ١٩٨٦ شدد من خلاله على الحجاج الإيرانيين بضرورة تعريف العالم بانتهاكات الصهاينة ضد الفلسطينيين باعتبار مكان الحج مكان لتجمع كل مسلمي العالم، وكان ذلك يقلق السلطات السعودية بشكل مستمر[٣٥] .

وأشار تقرير رسمي عن عدد الحجاج الإيرانيين في موسم حج عام ١٩٨٦ الذين سجلوا في مديرية الجوازات العامة، ودخلوا إلى المملكة العربية السعودية، فقد كانوا حوالي (١٥٢،١٤٩ ألف حاج)، وأشار التقرير إلى أن الحجاج الإيرانيين يعدون أحد أكبر خمس دول شاركت في موسم الحج[٣٦] .

فيما بثت وكالة الأخبار الأمريكية تقرير آخر عن الحجاج الإيرانيين في ١٥ آب عام ١٩٨٦ أشارت فيه : " عن نيه مجموعة من الحجاج الإيرانيين بمظاهرة تنطلق من جبل عرفات باتجاه المدينة المنورة، وأشار التقرير أن موكب الحجاج يتألف من (٢٠ – ٤٠ ألف حاج إيراني)، مما دفع السلطات السعودية إلى تشديد الأمن، ونشر العديد من العناصر الأمنية ومشاركة طائرات (الهلكوبتر)، وإضافة العديد من المرشدين لتنظيم مرور الحجاج، وإنشاء غرفة عمليات خاصة للسيطرة على حركة الحجاج وأداء مناسكهم[٣٧] .

كما أعلن النظام الإيراني عن عزمة وتصميمه في أكثر من مناسبة على إثارة الاضطرابات وأعمال العنف والشغب خلال مواسم الحج ، وقال محمد خاتمي وزير الإرشاد الإيراني في تقرير له أذاعه راديو طهران في نفس العام " أنه تم وضع الخطط والبرامج الخاصة بهذا الشأن ويقصد (موسم الحج) "[٣٨] ، فيما أضاف الخميني قائلاً : " سيذهب هذا العام إلى الحج ١٥٠ ألف حاج من إيران، وسيؤدي الحجاج وظيفتهم وهي البراءة من المشركين والولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني، وليس من الممكن أن يذهب حجاجنا إلى الحج دون أن يقيموا التظاهرات ضد الاستكبار العالمي، وأن البراءة من المشركين تعد أساساً من الوظائف الأساسية للحج، وبدونها فإن حجنا ليس حجاً، وليعلم آل سعود أنهم إن عملوا بغير ذلك، فإنهم يقفون ضد كل مسلمي العالم ... "[٣٩] .

فجر موسم الحج عام ١٩٨٦ مفاجئة كبير من العيار الثقيل بعد أن تمكنت قوات الأمن السعودي من اكتشاف كميات كبيرة من المتفجرات في أمتعة الحجاج الإيرانيين، وكانت هذه المتفجرات موضوعة في جيب سري أسفل الحقائب بلغ وزنها الكلي (٥١ كيلو غرام) موضوعة في أسفل (٩٥ حقيبة) من نوع واحد، وكل حقيبة كانت تحمل نصف كيلو غرام تقريباً، وجاءت اعترافات الحجاج الإيرانيين ممن كانوا يحملونها، أنهم لا يعلمون شيئاً عن هذه المتفجرات، وإن مدير القافلة أخذ منهم الحقائب قبل أيام من سفرهم على إن يسلمها لهم بعد وصولهم إلى السعودية، مما دعا السلطات السعودية إلى اعتقالهم والتحقيق معهم وترحيلهم على الفور[٤٠] .

نستنتج مما تقدم الفجوة الكبيرة في العلاقة بين البلدين، الأمر الذي جعل إيران وعلى امتداد أعوام عدة من قيام الثورة الإسلامية، أن تستغل كل مواسم الحج لإثارة الحجاج للقيام بمظاهرات أثناء إداء مناسك الحج ،والتي كانت كثيراً ما تؤدي في النهاية إلى اصطدام القوات الأمنية السعودية بالحجاج الإيرانيين، الأمر الذي كان ينذر بقطع العلاقات بين البلدين شيئاً فشيئاً .

المبحث الثاني

موسم حج عام ١٩٨٧ وأثره في قطع العلاقة بين البلدين .

كان موسم حج عام ١٩٨٧ من أسوء مواسم الحج بالنسبة للسعودية، إذ نظم الحجاج الإيرانيون في يوم ٣١ تموز عام ١٩٨٧، مسيرة كبيرة أمام ساحة الحرم المكي، وقاموا بتوزيع منشورات بعنوان (تحرير مكة والمدينة)، ورفع شعار "قطع يد الملك فهد آل سعود"، وكانت هذه الشعارات مثيرة للفتنة، كان الهدف منها تحويل الحج إلى ساحة للصراع السياسي[٤١]، كانت

السلطات السعودية منذ بداية موسم الحج المذكور، قد أكدت من خلال وزارة الداخلية السعودية مراراً وتكراراً وبمختلف اللغات وبكافة وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، أن الحج عبادة (الله تعالى) وركن من أركان الإسلام، وأن المملكة العربية السعودية لن تسمح بالقيام بأي نشاط يخرج عن مراسيم الحج كالتظاهرات والتجمعات وأعمال الشغب ورفع الصور والشعارات، وكل ما من شأنه أن يزعج حجاج بيت الله الحرام ويفسد عليهم حجهم[٤٢] .

إلا أن الحجاج الإيرانيين تجاهلوا تلك الإنذارات، واتجهوا إلى الحرم المكي حاملين صور الخميني هاتفين (خميني أكبر...الله أكبر)، وخشية من عواقب تطور الأمور التزمت الشرطة السعودية في بداية الأمر، بضبط النفس تفادياً لوقوع مجازر، واحتراماً لحجيج بيت الله الحرام، وذلك بعدم الاحتكاك بالمسيرة الإيرانية، وتحذير أفرادها من مغبة تظاهراتهم وضرورة توفير الهدوء للحجاج وهم يؤدون مناسكهم، غير أن الحجاج الإيرانيين تغاضوا عن ذلك، وأخذوا مهاجمة رجال الشرطة السعودية بالخناجر والسكاكين وتحطيم بعض السيارات والمتاجر في السعودية[٤٣]، وهتف الحجاج الإيرانيون هتافات مناوئة للولايات المتحدة الأمريكية والكيان الصهيوني[٤٤] ، حاول سبعون ألف من الحجاج الإيرانيين بينهم عدد كبير من النساء التجمع حول الحرم المكي، وماهي إلا دقائق حتى انضمت تلك المجموعات في مظاهرات صاخبة تعطلت سببها حركة المرور، وتوقف السير في الشوارع ،مما أدى إلى تداخل الحجاج والمواطنين المحتجزين في حركة الحجاج الإيرانيين، وأدت الصدامات التي استخدمت فيها أسلحة يدوية إلى سقوط عدد كبير من الضحايا والقتلى والجرحى بين الحجاج[٤٥] .

أصدرت وزارة الداخلية السعودية على وجه السرعة بياناً أشارت فيه إلى " أن الاضطرابات التي أثارها الإيرانيون أسفرت عن مصرع (٤٠٢) شخصاً منهم (٨٥) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين، و(٤٢) حاجاً من الجنسيات الأخرى، و(٢٧٥) من الإيرانيين المتظاهرين ومعظمهم من النساء، أما المصابون فكان عددهم (٦٤٩) منهم (١٤٥) من رجال الأمن والمواطنين السعوديين و(٢٠١) من الحجاج من جنسيات أخرى و(٣٠٢) من الإيرانيين[٤٦]، لخطورة هذه الأحدث عقد مجلس الوزراء السعودي جلسة طارئة برئاسة الملك فهد بعد ظهر يوم السبت الموافق ١ أب عام ١٩٨٧ وصدر بيان إيضاحي إلى جميع زعماء وقادة العالمين الإسلامي والعربي جاء فيه " إن قادة العالم الإسلامي والعربي يعلمون أن حكومة السعودية منذ أن شرفها الله بخدمة الحرمين الشريفين، كانت ولا تزال تتفانى بكل طاقتها المادية والبشرية في سبيل خدمة الحجيج وتوفير راحتهم وأمنهم وسلامتهم وتأمين نقلهم إلى الأراضي المقدسة جواً وبحراً وبراً، أما بالنسبة لحجاج إيران ومنذ قيام ثورتها عام ١٩٧٩ حتى عام ١٩٨٧ فإن حكومة المملكة لم تترك وسيلة من وسائل التفاهم والتعاون الإسلامي مع حكومة

إيران إلا سلكته، ولكن دون جدوى ... "[٤٧] ،وألقى وزير الداخلية السعودي الأمير نايف خطاباً حول الحادثة جاء فيه " الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين، منذ تركزت الأمور بعد إخماد فتنة الحرم الإيراني على الجوانب الفكرية والإعلامية والسياسية وهذه الجوانب هي مهمتكم ورسالتكم ومن هنا نأمل أن يكون هذا اللقاء المباشر بكم معيناً على تزويد الرأي العام في الداخل والخارج بالمعلومات الصحيحة والتحليل الأمين، وأنتم تعلمون الأحداث في جملتها وتفاصيلها منذ أن أقدم النظام الإيراني على إحداث الفتنة الدامية في الحرم تلك الفتنة التي أعان الله على إطفائها وإنقاذ مكة والحجاج والمواطنين من شرها، فمنذ قيام ثورة إيران فوجئت المملكة العربية السعودية، كما فوجئ العالم الإسلامي أجمع بقيام الحجاج الإيرانيين بنفس المظاهرات الصاخبة، وبذلت السلطات المسؤولة في المملكة محاولات صادقة وعديدة والتحلي بالصبر الطويل مع المسؤولين الإيرانيين، وذلك لإقناعهم بالامتناع عن هذه التصرفات التي لا تليق بحرمة الحج ولا بأخوة الإسلام ولا بالعلاقات الثنائية بين البلدين وذهبت كل المحاولات أدراج الرياح، وحتى لو كان بين المملكة العربية السعودية وإيران خلافات سياسية، فإن الحرم ليس مكانها والحج ليس زماناً لتصفية هذه الخلافات، فكان على الإيرانيين أن يعلموا من الناحية السياسية أن عبثهم في الحرم سينقلب ضدهم بتوفيق الله ثم بوعي الأمة الإسلامية ،وهذا ما حدث فعلاً ..."[٤٨] .

وأكد الأمير نايف وزير الداخلية في سياق آخر بأن أكثر الحجاج الإيرانيين كان سبب وفاتهم، تدافع الحجاج فيما بينهم من جراء المسيرات المعاكسة، ومن ثم سقوط الجسر المؤدي فوق النفق بعد تحمله أكثر من طاقته الاستيعابية، مما أدى إلى سقوط الجسر ووفاة العديد من الحجاج، ولا سيما الإيرانيين منهم[٤٩] .

وأضاف وزير الإعلام السعودي في خطابه حول حادثة إطلاق الشرطة السعودية النار على الحجاج قائلاً : " إن الشرطة السعودية لم تطلق النار على الحجاج، ونفى ما زعمته إيران في هذا الصدد، وأضاف أن معظم الضحايا لقوا مصرعهم عندما وقعوا على الأرض تحت أقدام الحجاج الإيرانيين خلال تراجعهم أمام القوات السعودية" ، ونفى متحدث باسم الخارجية السعودية ما أذاعته طهران حول محاصرة الشرطة السعودية السفارة الإيرانية في الرياض والقنصلية الإيرانية في جدة، وأعلن المتحدث السعودي أن السلطات السعودية حرصت على حماية السفارة والقنصلية الإيرانيتين من غضب المواطنين الذين كان في مقدورهم اقتحامها وتحطيم صور الزعماء الإيرانيين [٥٠] .

رداً على ذلك فقد عدت الحكومة الإيرانية أن الإسلام في السعودية على الطريقة الأمريكية، وقالوا " إذا غضضنا الطرف عن اعتداء العراق علينا، فجرم آل سعود بخصوص قتل الحجاج الإيرانيين لا يمكن العفو عنه "[٥١] ، ونشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية قول للخميني " بأن مكة الآن بيد مجموعة من الوثنيين الذين لا يعرفون ما الذي يجب القيام به، فقد حاولت القيادة الإيرانية إظهار الحقيقة الوهابية التي يتبناها آل سعود، فهو مذهب منعزل، بينما الثورة الإيرانية تقدم إسلام حقيقي، وأن الفقهاء الوهابيين ما هم إلا دمى بيد آل سعود "[٥٢] .

وفي اليوم التالي من المظاهرات في المملكة العربية السعودية، خرج متظاهرون إيرانيون في طهران على السفارتين السعودية والكويتية ونهبوها وأحرقوها[٥٣]، فيما قام الحرس الثوري الإيراني بالاستيلاء على السفارة السعودية في طهران وقتل أحد الدبلوماسيين فيها[٥٤]، ونتيجة لذلك تبادلت الاتهامات بين الجانبين السعودي والإيراني حول وصف الأحداث، صرح مسؤولون إيرانيون وقالوا : " إن قوات الأمن السعودي اشتبكت وأعاقت التظاهرات وأغلقت الطرقات أمامها" ، أما المسؤولون السعوديون، فقد أكدوا " أن قوات الأمن السعودي تدخلت لإنقاذ الحجاج وفض التظاهرات وتنفيذ التعليمات، بعد أن بدأت نداءات المتظاهرين الإيرانيين تنادي عبر مكبرات الصوت بتوجيه تلك الجحافل الصاخبة بما تحمله من صور للخميني وشعارات وبما ترديده من هتافات إلى داخل المسجد الحرام فأرادت أن تمنع ذلك، وبدأت الصدامات بين الجانبين[٥٥] .

فيما أكد الملك فهد في خطاب له قائلاً : " إن المملكة العربية السعودية سوف لن تتوانى بمعاقبة أي شخص يحاول إقامة الشغب والعنف في السعودية، ولا سيما إثناء مواسم الحج " في إشارة واضحة إلى الحجاج الإيرانيين "[٥٦] .

كما أذاعت وكالة الأنباء السعودية (OAS) في ٥ آب عام ١٩٨٧ رداً على ادعاءات المسؤولين الإيرانيين أن المملكة العربية السعودية لم ترفض تسليم جثث الضحايا ولكنهم هم الذين تباطؤا في استلامها والتعرف عليها رغم إلحاح السلطات الصحية السعودية المتواصل، حتى وصلت وسائل نقلهم، وتسلموا الجثث[٥٧] ،وعقد الأمير نايف وزير الداخلية السعودي مؤتمراً صحفياً عالمياً في ٢٦ أب عام ١٩٨٧ أعلن فيه أن المملكة العربية السعودية لم تقبل بأي حال من الأحوال ما حدث في مواسم الحج من محاولات إيرانية لبث الفتنة، وأكد أن السلطات السعودية سوف تتخذ كل ما في وسعها لدرء أي اعتداء على أمن الدولة أو سيادتها أو تعطيل مواسم الحج وإفساده، وأوضح أن السعودية لا تريد الدخول في صراع أو حرب مع إيران، وأن بلاده لديها قوات دفاعية لرد أي اعتداء أو تحرشات من جانب إيران[٥٨].

وفي أعقاب حوادث الحج عام ١٩٨٧ انعقدت الدورة الرابعة والعشرون لمجلس التعاون الخليجي[٥٩] على مستوى وزراء الخارجية، وأكد المجلس تأييده التام للمملكة العربية السعودية وإجراءاتها وتضامنه الكامل معها وأدانت هذه الاعمال، ومن ناحية أخرى خصص مجلس الجامعة العربية في دورته الطارئة وأخرى مستأنفة على مستوى وزاري بعد أسبوع واحد من اجتماع المجلس الوزاري الخليجي المشار إليه في ٢٠ أيلول عام ١٩٨٧ للنظر في طبيعة العلاقات العربية – الإيرانية مؤكداً على ضرورة احترام السيادة، وأمن البلاد العربية[٦٠] .

فيما طافت العالم موجات كبيرة من الاستهجان والاستنكار ضد ما قاموا به الحجاج الإيرانيين من أحداث همجية داخل المسجد الحرام وأثناء مواسم الحج التي راح ضحيتها المئات من الحجاج نتيجة سياسات رعناء على حد وصفهم[٦١]، وعقد مؤتمراً آخر لرابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة التي يرأسها عبد العزيز بن باز لإدانة اضطرابات الحجاج الإيرانيين والتي أعدوها أعمالاً إجرامية، ونتيجة لذلك خرجت مجلة الرابطة السعودية بعناوين مختلفة منها "علماء المسلمين يدينون الفتنة الإيرانية في مكة المكرمة"، ومطالبة المسلمين بالوقوف ضد أي تصرفات تحاول المساس بقدسية الحرم الشريف، وكذلك الإشادة بحكمة القيادة السعودية وحسن تصرفاتها في علاج الموقف وتثبيت دعائم الأمن والراحة للحجاج المسلمين، وأجمعوا على أن إيران تريد أن تثير فتنة كبرى في العالم الإسلامي، وشارك في المؤتمر الكثير من الرموز المهمة في السعودية ومصر والخليج العربي ومن شتى بقاع العالم وعلى رأسهم محمد الطيب النجار رئيس جامعة الأزهر السابق ويوسف البدري مفتي المسلمين في الاتحاد السوفيتي السابق، ومما قاله محمد الطيب النجار : " أن إيران دبرت المؤامرة للتشويش على المملكة العربية السعودية، وبعض هذه الافتراءات التي نادى بها الإيرانيون تثير في العالم الإسلامي فتنة كبرى لا مبرر لها "[٦٢] .

بقيت مشاكل الحج من أخطر المسائل التي هددت بقطع العلاقات السياسية بين إيران والسعودية، وبالفعل أدت تلك القضية إلى قطع العلاقات السياسية والدبلوماسية، ولا سيما بعد أن طردت السعودية جميع الدبلوماسيين الإيرانيين من أراضيها، وفشلت وساطات ليبيا والجزائر وسوريا والأردن من أجل الوصول إلى وعد من الجانب الإيراني بالكف عن استغلال مواسم الحج لأغراض سياسية، حتى بعد أن أرسلت المملكة العربية السعودية مذكرة قطع العلاقات السياسية بين إيران والسعودية وعنونتها بـ (نفاذ صبر المملكة) إذ جاء فيها " وتأكيداً على ما أشرنا إليه مسبقاً بقيام إيران بتهريب متفجرات خلال موسم حج عام ١٩٨٦، وأن إيران حاولت المساس بالمصالح الأساسية للمملكة وتعرضها لحرية الملاحة القادمة من وإلى موانئ المملكة،

وبعد ذلك بررت المملكة العربية السعودية في أكثر من تصريح في أواخر كانون الثاني، وبداية شباط عام ١٩٨٩ مساعدتها للعراق أثناء الحرب من جراء الاستفزازات الإيرانية المتكررة لها[٦٣].

وفي نيسان عام ١٩٨٨ أعلنت المملكة العربية السعودية عن تطبيق قواعد جديدة للحج، وذلك بتحديد عدد الحجاج لكل بلد (ألف حاج لكل مليون نسمة من السكان)، وبلغ العدد المقرر للحجاج الإيرانيين (٤٥ ألف حاج)، وأصر الخميني على (١٥٠ ألف حاج)، بيد أن المملكة العربية السعودية رفضت الزيادة، الأمر الذي أدى إلى مقاطعة الحكومة الإيرانية لمواسم الحج لمدة عامين[٦٤]، وجاء قطع العلاقات الدبلوماسية السعودية – الإيرانية في نهاية نيسان على أثر مقتل أكثر من ٢٧٥ حاج إيراني ،وبالتالي تم قطع العلاقة بين البلدين بشكل نهائي[٦٥] .

استأنفت العلاقات السياسية بين إيران والمملكة العربية السعودية بعد أن تم عقد اجتماع في جنيف بسويسرا في شباط عام ١٩٨٩، ومن ثم حضور إيران اجتماع منظمة المؤتمر الإسلامي الذي عُقد في مدينة جدة بالسعودية في آذار من العام نفسه، وإنهاء إيران مقاطعتها لموسم الحج، غير أن العلاقات لم تعد رسمياً، إلا في عام ١٩٩٠ على أثرد دخول العراق للكويت[٦٦] .

يتضح مما تقدم أن إيران حاولت الكيل بمكيالين ، فمن جهة حاولت تصدير ثورتها الإسلامية من خلال مواسم الحج، ومن جهة ثانية بررت استفزازاتها المتكررة للسعودية أثناء مواسم الحج رداً على مساعدتها العراق في حربه ضد إيران ، غير أن المملكة العربية السعودية حاولت في بادئ الأمر احترام مبادئ حسن الجوار والتعاون السلمي، غير أن تعنت الجانب الإيراني، أدى في النهاية إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

الخاتمة

نستنتج مما تقدم أن الصراع المذهبي والسياسي كان له الأثر الكبير في زعزعة العلاقات بين البلدين من خلال استغلال مواسم الحج من أجل زعزعة النظام في المملكة العربية السعودية من خلال مظاهرات واضرابات مستمرة ،ولعدة أعوام إثناء مواسم الحج ،وذلك لإحراج موقف السلطات السعودية إمام العالم بعدم استطاعتها ضبط الأمن إثناء مواسم الحج ، وبالتالي يهيئ للعالم على عدم إمكانية السلطات السعودية ضبط الأمن إثناء مواسم الحج ،الأمر الذي كانت ترفضه السعودية جملتاً وتفصيلاً ،وتعده تعدٍ واضح الى سيادتها الداخلية ،إلا أن إيران استمرت في مشاكلها، لاسيما إثناء الحرب العراقية – الإيرانية مبررةً ذلك، بسبب مساعدة المملكة العربية السعودية العراق في حربه ضد إيران، واستمرت تلك المشاكل حتى موسم حج عام ١٩٨٧،

وذلك من خلال تسيير مسيرات كبيرة للحجاج الإيرانيين، دفعت إلى الاشتباك مع القوات الأمن السعودية ،وأدت في النهاية إلى مصرع الكثير من الحجاج وقوات الأمن السعودي، وخلفت اضطرابات كبيرة في المملكة العربية السعودي، الأمر الذي أدى في النهاية إلى مقاطعة إيران لمواسم الحج من عام ١٩٨٧ لمدة عامين، وقطع العلاقات الدبلوماسية والسياسية بين البلدين حتى عودتها عام ١٩٩٠ على أثر الاجتياح العراقي للكويت .

الهوامش

(١) للتفاصيل أكثر عن الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩ ينظر : تيير كوفيل ، إيران الثورة الخفية ، تعريب خليل أحمد خليل ،لبنان ،دار الفارابي ،٢٠٠٨ ،ص٢١ وما يليها .

(٢) الخميني : هو روح الله الموسوي الخميني، ولد في عام ١٩٠٢، قائد الثورة الدينية الشعبية التي أسقطت شاه إيران محمد رضا شاه بهلوي عام ١٩٧٩، توفي والده وأمه منذ صغره ، تربى مع أخيه الأكبر فحفظا القران، سافر الخميني إلى آراك لدراسة القانون الإسلامي، حصل على مرتبة آية الله ، وفي بداية الستينيات أعلن الشاه ثورة بيضاء نادى فيها بحقوق المرأة والتعلم، شن الخميني هجوماً شديداً ضد سياسة الشاه الأمر الذي أدى إلى سجنه عام ١٩٦٣ ثم نفيه عام ١٩٦٤ إلى خارج إيران، فذهب إلى تركيا ثم إلى مدينة النجف العراقية حيث مكث فيها ١٣ عاماً، وفي السبعينيات هاجر الخميني من النجف إلى باريس، وبدأ يحث الإيرانيين على الثورة ضد الشاه، كانت خطاباته تسجل على أشرطة (الكاسيتات) وتهرب إلى إيران، وحصل على أثر ذلك عصيان عام في إيران مما أدى إلى سقوط الشاه في كانون الثاني عام ١٩٧٩ . ممدوح عبد المنعم ،إيران . لماذا نوم الذئاب ،القاهرة ،(د.ن.ت) ،ص٣١ ؛ الإمام الخميني ، من تأريخ الثورة الإسلامية . من حياة زعيم الثورة الإسلامية ، طهران ،(د.م . ت) ،ص٥-١٢ .

(٣) سركيس أبو زيد ،إيران والمشرق العربي تحالف أم مواجهة ، بيروت ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،٢٠١٠ ،ص٨١ .

(٤) سعيد باديب ، العلاقات السعودية – الإيرانية ١٩٣٢ – ١٩٨٣ ، لندن ، (د.ت) ، ص١٠٧

(٥) للتفاصيل أكثر عن الثورة الإسلامية في إيران ينظر : جعفر حسن نزار ،الثورة الإسلامية في إيران أحداث ووقائع ،ط١ ،١٩٧٩ ،(د.ن.م) ،ص٣١ وما يليها .

(٦) للتفاصيل عن مبدأ (لا شرقية ولا غربية) الذي أطلقه الإمام الخميني ينظر : يوسف راضي كاظم كاطع الساري ، البعد الإسلامي للسياسة الخارجية الإيرانية في عهد الثورة الإسلامية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠١٥ ،ص١٦٥-١٧٩ .

(٧) انطوان متي ، الخليج العربي ، ط١ ، لبنان ، دار الجيل ، ١٩٩٣ ، ص١٥١ و ص ١٥٣

(٨) رافد أحمد أمين العاني ، الأمن الإقليمي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد ١ ،السنة ١ ،ص٢١٨ .

(٩) أحمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ،عمان ،دار الجنان للطبع والتوزيع ،٢٠١٢،ص٥٧٠ .

(١٠) المصدر نفسه ،ص٥٦٧ .

(١١) وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط١ ،القاهرة ، دار الشروق ،١٩٩٧ ،ص٧٣-٧٤ .

(١٢) رياض نجيب الريس ، رياح السموم . السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج ١٩٩١ – ١٩٩٤ ، (د . م . ت) ، ص٨٨ .

(١٣) صحيفة الأخبار ، السعودية ،٩ كانون الأول ١٩٧٩ ،ص١ .

(١٤) صحيفة الجمهورية ، المصرية ،٢٢ كانون الأول ١٩٧٩ ،ص٣ .

(١٥) العنود بنت خالد بن مناحي العبود ، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ١٩٧٥-١٩٨٢ دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة ،جامعة أم القرى ،٢٠١١،ص١٢٣-١٤٦ .

(١٦) شحاته محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية ٢٠٠٣-٢٠٠٨ دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١١ ، ص٢٣٣ .

(١٧) جمال زكريا قاسم ويونان لبيب رزق ، العلاقات العربية – الإيرانية ، القاهرة ،جامعة الدول العربية ، ١٩٩٣ ، ص١٩٧ .

(18) Henner furtig , Irans rivalry saudi arabia between the gulf wars Lebanon , durham middle east monographs series , 2002 , p. 40.

(19) British. Recording. Decument. Hajj ,Tehran in Arabic for abroad , (ME 6317/A/3) , 11 Jan 1980 ,p. 660.

- سأشير إلى رموز الوثائق كالآتي : B. R.D.H سجل الوثائق البريطانية للحج .

(٢٠) وكالة الأنباء السعودية (واس) ، إضرابات الحجاج ، ١٠ تشرين الأول عام ١٩٨٠ ،ص٢.

(٢١) صحيفة أم القرى ،السعودية ،٢٣ تشرين الأول ١٩٨١ ،ص١ .

(22) Mordechai Abir , Saudi Arabia Government society and the Gulf Crisis , London , 1993 , p129.

؛ صحيفة الأخبار ، السعودية ،٢٥ أيلول ١٩٨١ ،ص١ ؛ للتفاصيل عن الحرب العراقية – الإيرانية ينظر : عبد الحليم أبو غزالة ،الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ،١٩٩٤ ،(د.ن.م) ،ص٩١ وما يليها .

(٢٣) عمار ظاهر مصلح ،العلاقات السعودية – الإيرانية ١٩٧٩-١٩٩١ ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد ٩ ، العدد ٣ ،الموصل ،ص٤٨٣ .

(٢٤) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ دراسة تاريخية سياسية ،الأردن ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٤ ،ص٣٢ .

(٢٥) وكالة الأنباء السعودية ،مشاكل الحجاج الإيرانيين ،١٠ تشرين الأول ١٩٨٢ ،ص١

(26) B. R.D.H. Recrmmendations of the interntional hajj seminar ,London ,Aug 4-7 ,1982 ,p666

(٢٧) مصطفى عبد الجبار الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥ ،ص٢٦ .

(٢٨) سعد بن حسين عثمان وعبد المنعم إبراهيم الجمعي ، الإعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التاريخ ، ط١، ١٩٩٢ ، ص١١٥ – ١١٦ .

(29) Henner furtig , op cit .p 40

(٣٠) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ،ص٣٣-٣٤ .

(٣١) علي أكبر هاشمي رفسنجاني : هو أحد علماء الدين الشيعة المقربينً للإمام الخميني، يلقب بلقب (حجة الإسلام) وهو أحد المؤسسين لحزب الجمهورية الإسلامية (جمهوري إسلامي) الذي أعلن عن قيامه في ٨ نيسان عام ١٩٧٩، تولى رفسنجاني رئاسة مجلس الشورى الإيراني، وعين عضواً في رئاسة مجلس الدفاع الأعلى، كما عين عضواً في المجلس الرئاسي الثلاثي (رفسنجاني – رجائي – بهنتشي)، تولى مهام رئاسة الجمهورية في ٢٢ حزيران عام ١٩٨١، ثم رئيس مجلس الثورة الإسلامي، تولى رفسنجاني منذ عام ١٩٨٩ حتى ١٩٩٧ رئاسة الجمهورية، ثم رأس مجمع تشخيص مصلحة النظام . عبد الرزاق خلف محمد الطائي النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى ١٩٧١ – ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص١١٦

(٣٢) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية ١٩٧٩ – ٢٠٠١ ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد ٧ ،السنة الرابعة ، الموصل ، تموز ٢٠٠٧ ، ص٢٨٢ – ٢٨٣ .

(٣٣) منصور حسن العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، الإمارات العربية المتحدة ،مركز الخليج للأبحاث ،٢٠٠٨ ، ص١٥٦ .

(34) B. R.D.H, Iranian Hajj pilgrims supervisor addresses march in Medina tehran home service 2Aug 86 ,Excerpts from (ME /8324 /l) ,P 691 .

(35) B. R.D.H, Khomeynls address to hajj pilgrims Tehran home service 1030 , 7 Agu 1986 ,(ME /8333 /A /11) ,p 697.

(36) B. R.D.H ,Excerpts from dispatch dispatch Jiddah ,13 Aug 1986 ,(ME 8338/ I) ,P698 .

(37) B. R.D.H ,Saudi and Iranian Reports on the Hajj ,15 Aug 1986 ,p700

(٣٨) صحيفة الجمهورية ، عراقية ، العدد ٧٢٠٠ ، ٤ حزيران ١٩٨٩ ، ص١ .

(٣٩) عبد الرزاق خلف الطائي ، المصدر السابق ، ص٨٩ .

(٤٠) عبد الرزاق خلف محمد الطائي ،النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى ١٩٧١ – ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ ، ص٨٨ .

(41) (B.R.D.H , Iran blames saudis for Mecca blast .12 Qtober 1989 ,P 730 .

؛ أحمد عثمان محمد الدليمي ، دول مجلس التعاون الخليجي وأثرها على العلاقات العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ ، ص٨٢ ؛ سعد بن حسين عثمان و المصدر السابق ،ص١١١

(٤٢) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات السعودية – الإيرانية ١٩٧٩ – ٢٠٠٥ ، ص٩٠

(٤٣) سعد بن حسين عثمان ، المصدر السابق ، ص١١٢ .

(٤٤) مصطفى جبار جاسم الطائي ، المصدر السابق ، ص٢٧ .

(٤٥) محمد سالم الكواز ، العلاقات السعودية – الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ ،ص٣٦ .

(٤٦) مجلة المجلة ، السعودية ،التفاصيل الكاملة لأعمال الشغب الإيراني في الأماكن المقدسة ،العدد ٣٩١ ،١١ أب ١٩٨٧ ،ص٣٢٩ .

(٤٧) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية ١٩٧٩- ٢٠٠٥ ،ص٩٠ .

(٤٨) وثائق الوحدة العربية ، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٧ ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٨ ، ص٦٦٥-٦٦٧ .

(49) B.R.D.H ,1400 Pilgrims killed in Mecca tunel deaths in panic stampede the will of cod King Fahd ,Robert .P.738 .

(٥٠) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، ١٩٨٩ ، (د . م .ن) ، ص٤٩.

(٥١) محمد سالم أحمد ، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠٠١ ، ص٢٨٣ .

(52) Henner furtig , op cit .p 40.

(٥٣) رياض نجيب الريس ، المصدر السابق ، ص٨٨ .

(54) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988 ,P 730.

(٥٥) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩ –٢٠٠٥ ،ص٩١ .

(56) B. R.D.H, Pilgrimags bombings widen rift with Iran , 12 Jully 1989 ,P .740 .

(٥٧) عبد الرزاق خلف الطائي ، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩ –٢٠٠٥ ،ص٩١.

(٥٨) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر، مصر ،ص٤٩ .

(٥٩) للتفاصيل أكثر عن مجلس التعاون الخليجي وتشكيلاته ينظر : محمد صادق إسماعيل ،مجلس التعاون الخليجي في الميزان ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،٢٠١٠ ،(د.م) ،ص٢٩–ص٥٣

(٦٠) عبد الله الأشعل ، العلاقات الدولية لمجلس التعاون ،ط١ ، بيروت ، ذات السلاسل ،١٩٩٠ ، ص١١٠

(٦١) مجلة المجلة ، المصدر السابق ،ص٣٣١ .

(٦٢) صالح الورداني ،فقهاء النفط راية الإسلام أم رايه آل سعود ،القاهرة ،مدبولي الصغير ،١٩٩٤ ،ص٤–٥ .

(٦٣) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية ١٩٧٩ – ٢٠٠١ ،ص٢٨٣–٢٨٤ .

(64) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988 ,P 730 .

؛ ألكسي فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ،ط٤ ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،٢٠١٣ ،ص٦٧٥ .

(65) B.R.D.H. Saudis come under more criticism for mecca deaths , p. 735

` (٦٦) مخلد مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية ١٩٩٧ – ٢٠٠٦ (السعودية حالة دراسة) ،مجلة المنارة ، الأردنية ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ ،٢٠٠٨ ،ص٣٤٨ .

المصادر

ـ الوثائق المنشورة .

سجل وثائق الحج البريطانية المنشورة :

(1) British. Recording. Decument. Hajj ,Tehran in Arabic for abroad, (ME 6317/A/3) , 11 Jan 1980 .

(2) Mordechai Abir , Saudi Arabia Government society and the Gulf Crisis , London , 1993 .

(3) B. R.D.H. Recrmmendations of the interntional hajj seminar ,London ,Aug 4-7 ,1982 .

(4) B. R.D.H, Iranian Hajj pilgrims supervisor addresses march in Medina tehran home service 2Aug 86 ,Excerpts from (ME /8324 /l) .

(5) B. R.D.H, Khomeynls address to hajj pilgrims Tehran home service 1030 , 7 Agu 1986 ,(ME /8333 /A /11) .

(6) (B. R.D.H ,Excerpts from dispatch dispatch Jiddah ,13 Aug 1986 ,(ME 8338/ l) .

(7) (B. R.D.H ,Saudi and Iranian Reports on the Hajj ,15 Aug 1986 .

(8) B.R.D.H , Iran blames saudis for Mecca blast .12 Qtober 1989 .

(9) B.R.D.H ,1400 Pilgrims killed in Mecca tunel deaths in panic stampede the will of cod King Fahd ,Robert .

(10) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988.

(11) B. R.D.H, Pilgrimags bombings widen rift with Iran , 12 Jully 1989

(12) B. R.D.H, Blast after Saudi rift with Iran ,28 April 1988.

(13) B.R.D.H. Saudis come under more criticism for mecca deaths .

ـ وثائق الوحدة العربية .

(١) وثائق الوحدة العربية ، يوميات ووثائق الوحدة العربية لعام ١٩٨٧ ، لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية ١٩٨٨.

ـ وثائق وكالة الأنباء السعودية (واس) .

(١) وكالة الأنباء السعودية (واس) ، إضرابات الحجاج ، ١٠ تشرين الأول عام ١٩٨٠ .

(٢) وكالة الأنباء السعودية ،مشاكل الحجاج الإيرانيين ،١٠ تشرين الأول ١٩٨٢.

ـ المذكرات .

(١) الإمام الخميني ، من تاريخ الثورة الإسلامية .. من حياة زعيم الثورة الإسلامية ،طهران (د.م . ت).

ـ الرسائل والأطاريح .

(١) أحمد عثمان محمد الدليمي ، دول مجلس التعاون الخليجي وأثرها على العلاقات العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى معهد القائد المؤسس للدراسات القومية والاشتراكية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٢ .

(٢) عبد الرزاق خلف محمد الطائي ،النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى ١٩٧١ – ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

(٣) عبد الرزاق خلف محمد الطائي النزاع الإماراتي – الإيراني حول جزر الخليج العربي الثلاث طنب الكبرى – طنب الصغرى – أبو موسى ١٩٧١ – ٢٠٠١ ، رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٥ .

(٤) العنود بنت خالد بن مناحي العبود ، موقف المملكة العربية السعودية من القضايا العربية والإسلامية والعالمية في عهد الملك خالد بن عبد العزيز ١٩٧٥–١٩٨٢ دراسة تحليلية ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية الشريعة ،جامعة أم القرى ،٢٠١١.

(٥) مصطفى عبد الجبار الطائي ، العلاقات الإيرانية – السعودية دراسة في أبرز العوامل والقضايا المؤثرة ،رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠٠٥ .

(٦) يوسف راضي كاظم كاطع الساري ، البعد الإسلامي للسياسة الخارجية الإيرانية في عهد الثورة الإسلامية ،أطروحة دكتوراه غير منشورة مقدمة إلى كلية العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،٢٠١٥ .

ـ الكتب العربية والمعربة .

(١) أحمد نوري النعيمي ،السياسة الخارجية الإيرانية ١٩٧٩–٢٠١١ ،عمان ، دار الجنان للطبع والتوزيع ،٢٠١٢ .

(٢) ألكسي فاسيلييف ، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين ،ط٤ ،بيروت ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ،٢٠١٣ .

(٣) انطوان متي ، الخليج العربي ، ط١ ، لبنان ، دار الجيل ، ١٩٩٣ .

(٤) جعفر حسن نزار ،الثورة الإسلامية في إيران أحداث ووقائع ،ط١ ،١٩٧٩ ،(د.ن.م) .

(٥) جمال زكريا قاسم ويونان لبيب رزق ، العلاقات العربية – الإيرانية ، القاهرة ،جامعة الدول العربية ، ١٩٩٣ .

(٦) رياض نجيب الريس ، رياح السموم . السعودية ودول الجزيرة بعد حرب الخليج ١٩٩١ – ١٩٩٤ .

(٧) سركيس أبو زيد ،إيران والمشرق العربي تحالف أم مواجهة ،بيروت ،مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي ،٢٠١٠ .

(٨) سعد بن حسين عثمان وعبد المنعم إبراهيم الجمعي ، الاعتداءات على الحرمين الشريفين عبر التاريخ ، ط١، ١٩٩٢ .

(٩) سعيد باديب ، العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٣٢ – ١٩٨٣ ، لندن ، (د.ت) .

(١٠) شحاته محمد ناصر ، سياسات النظم الحاكمة في البحرين والكويت والعربية السعودية في التعامل مع المطالب الشيعية ٢٠٠٣-٢٠٠٨ دراسة مقارنة ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠١١ .

(١١) صالح الورداني ، فقهاء النفط راية الإسلام أم رايه آل سعود ،القاهرة ،مدبولي الصغير ،١٩٩٤ .

(١٢) عبد الحليم أبو غزالة ،الحرب العراقية – الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ ،١٩٩٤ ،(د.ن.م) .

(١٣) عبد الله الأشعل ، العلاقات الدولية لمجلس التعاون ،ط١ ، بيروت ، ذات السلاسل ،١٩٩٠

(١٤) محمد سالم الكواز ،العلاقات السعودية الإيرانية ١٩٧٩-٢٠١١ دراسة تاريخية سياسية ،الأردن ، دار غيداء للنشر والتوزيع ،٢٠١٤ .

(١٥) محمد صادق إسماعيل ،مجلس التعاون الخليجي في الميزان ،دار العلوم للنشر والتوزيع ،٢٠١٠ ،(د.م) .

(١٦) ممدوح عبد المنعم ،إيران. لماذا نوم الذئاب ،القاهرة ،(د.ن.ت) .

(١٧) منصور حسن العتيبي ، السياسة الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي ، الإمارات العربية المتحدة ،مركز الخليج للأبحاث ،٢٠٠٨ .

(١٨) وليد عبد الناصر ، إيران دراسة عن الثورة والدولة ،ط١ ،القاهرة ، دار الشروق ،١٩٩٧ .

(١٩) يحيى حليمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ، ١٩٨٩ ، (د . م .ن) .

ـ الكتب الإجنبية .

(1) Henner furtig , Irans rivalry saudi arabia between the gulf wars Lebanon , durham middle east monographs series , 2002 .

ـ الصحف .

(١) صحيفة أم القرى ،السعودية ،٢٣ تشرين الأول ١٩٨١ .

(٢) صحيفة الأخبار ، السعودية ،٩ كانون الأول ١٩٧٩ .

(٣) صحيفة الأخبار ، السعودية ،٢٥ أيلول ١٩٨١ .

(٤) صحيفة الجمهورية ، المصرية ،٢٢ كانون الأول ١٩٧٩ .

(٥) صحيفة الجمهورية ، عراقية ، العدد ٧٢٠٠ ، ٤ حزيران ١٩٨٩ .

ـ البحوث والدراسات .

(١) رافد أحمد أمين العاني ، الأمن الإقليمي بين الخطر الإيراني والتحديات الداخلية ، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية ،العدد ١ ،السنة الأولى .

(٢) عمار ظاهر مصلح ،العلاقات السعودية – الإيرانية ١٩٧٩–١٩٩١ ، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ،المجلد ٩ ، العدد ٣ ،الموصل .

(٣) مجلة المجلة ، ،التفاصيل الكاملة لأعمال الشغب الإيراني في الأماكن المقدسة ،العدد ٣٩١ ،١١ أب ١٩٨٧ ، السعودية .

(٤) محمد سالم أحمد الكواز ، العلاقات الإيرانية – السعودية ١٩٧٩ – ٢٠٠١ ، مجلة دراسات إقليمية ، العدد ٧ ،السنة الرابعة ، الموصل ، تموز ٢٠٠٧ .

(٥) مخلد مبيضين ، العلاقات الخليجية الإيرانية ١٩٩٧ – ٢٠٠٦ (السعودية حالة دراسة) ،مجلة المنارة ، الأردنية ، المجلد ١٤ ، العدد ٢ ،٢٠٠٨ .